

رجال الدين يغيرون فتاویهم وفق سياسات ابن سلمان



www.alhramain.com

عن دور المؤسسة الدينية وتلونها وفق الاهواء السياسية في السعودية يتحدث "معهد دول الخليج العربية في واشنطن"، مبيناً أن هناك فئة من رجال الدين تبدلت آراؤها بشكل كبير بسبب ما سمي "إصلاحات".

تقرير: سناء ابراهيم

منذ أن بدأ ولـي العهد السعودي محمد بن سلمان إدخال تغييرات على البلاد، وضـعت المؤسسة الدينية في خانة الاستهداف، لتجريم دورها من أجل تحقيق الرؤى التي تحاكـي الغـرب، بعد أن كانت على مدى عقود، قد نجحت في الحفاظ على خطاب ديني متـجـانـسـ، حيث عبر المثقـفـون والأكـادـيمـيونـ السـعـودـيـونـ مـرارـاـ وـتـكرـارـاـ عن قلقـهمـ من صـراـمةـ ذـلـكـ الخطـابـ، غيرـ أنـ مـعـظـمـ الـعـلـمـاءـ الـمـنـتـمـينـ إـلـىـ الـحـكـوـمـةـ، وـهـنـىـ غـيرـ الـمـنـتـمـينـ لـهـاـ، اـمـتـنـعـواـ دـائـماـ عـنـ الـخـوـصـ فـيـ هـذـاـ النـقـاشـ.

"معهد دول الخليج العربية في واشنطن"، وفي تقرير عن شيوخ السعودية وتغيير مواقفهم وفقاً لسياسات السلطات، بيـّـنتـ أنـ الإـلـاصـاحـاتـ الـأـخـيـرـةـ لمـ تـتـعـارـضـ معـ الشـيـوخـ وـمـوـاقـفـهـمـ، بلـ فـتـحـ لـهـمـ فـرـصـةـ لـتـبـدـيلـ آـرـائـهـمـ، حيثـ شـجـعـتـ عـلـىـ اـتـجـاهـ جـدـيدـ بـرـزـ فـيـ ماـ سـمـيـ «ـالـشـيـخـ الـمـسـتـنـيـرـ»ـ، الـذـيـ يـتـحدـىـ الـفـهـمـ التـقـليـديـ للـدـينـ.

يعود التقرير إلى أن اتجاه «الشيوخ المستنيرين» بدأ عام 2009، عندما صرـحـ أـحمدـ الـغـامـديـ، الرـئـيسـ السـابـقـ لـلـجـنةـ الـأـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ وـالـنـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ فـيـ مـكـةـ، أنـ الفـصـلـ بـيـنـ الـجـنـسـيـنـ لـيـسـ لـهـ أـسـاسـ فـيـ الـإـسـلـامـ، وـفـقـ قـوـلـهـ، كـمـ نـاقـشـ مـبـادـئـ أـكـثـرـ إـثـارـةـ لـلـجـدـلـ، لأنـهـ شـكـ فيـ مـاـ مـارـسـاتـ جـاـمـدـةـ تـبـرـرـهاـ الـمـؤـسـسـةـ، مـثـلـ غـطـاءـ الـوـجـهـ، وـحـظـرـ قـيـادـةـ الـمـرـأـةـ، وـقـدـ قـوـبـلـتـ آـرـائـهـ بـاـنـتـقـادـاتـ وـاسـعـةـ النـطاـقـ بـيـنـ الـعـلـمـاءـ وـالـمـحـاـفـظـيـنـ،

ما أدى في النهاية إلى إقالته من منصبه.

وعلى المنوال عينه، بدأ الإمام السابق للمسجد الحرام في مكة، عادل الكلباني، بطرح آراء دينية مغايرة، في نفس الوقت الذي فعل فيه الغامدي نفس الشيء، وقال إن الموسيقى لا ينبغي أن يتم تحريمها، مما أثار كبار العلماء الذين ضغطوا عليه للتغيير موقفه. كما أعرب الداعية الذي عمل على مدى عقود في وزارة الشؤون الإسلامية، سليمان الطريفي، عن معارضته لعلماء الدين الذين يبررون وينفذون تفسيرات حامدة من الإسلام، مثل المطالبة بالنقاب للنساء.

بعد التغييرات الأخيرة برزت آراء متضاربة ومختلفة التي قدمها هؤلاء العلماء تساعده في هدم حالة «القداسة» التي تتمتع بها بعضهم لأعوام، وأصبحت أهمية التفسير العلمي تقريباً بنفس أهمية النصوص الدينية نفسها، إن لم يكن أهم، بحسب تقرير «معهد دول الخليج العربية في واشنطن».